الرسالة الثامنة

نسل داوُد يصبح ابن الله

قراءة الكتاب المقدس: ٢ صم ٧:١٢، ١٤؛ مت ٢٢:٤١–٤٥؛
أع ١٣:٢٣، ٣٣؛ رو ١:٣–٤؛ ٨:٢٩؛ رؤ ٢٢:١٦

١. «**أُقِيمُ بَعْدَكَ نَسْلَكَ... أَنَا أَكُونُ لَهُ أَبًا وَهُوَ يَكُونُ لِيَ ابْنًا**»– **٢ صم ٧:١٢، ١٤**:

أ. تشير كلمة «نَسْلَكَ» هنا، حرفيًا، إلى سليمان، ابن داوُد– ١ مل ٥:٥؛ ٨:١٥–٢٠.

ب. وفقًا لعبرانيين ١:٥، التي تُقتبَس عن ٢ صموئيل ٧:١٤، فإن نسل داوُد هو في الواقع المسيح كالابن البِكر، الذي لديه كل من الألوهية والبشرية– عب ١:٥، ٦.

ج. تنطوي كلمة «نَسْلَكَ» في ٢ صموئيل ٧:١٢ و «ابْنًا» في الآية ١٤ على أن نسل داوُد سيصبح ابن الله، أي أن النسل البشري سيصبح ابنًا إلهيًا– رو ١:٣–٤.

د. تتواصل هذه الكلمة المتعلقة بنسل داوُد ليصبح ابن الله، وتتطور بقوة في العهد الجديد– مت ٢٢:٤١–٤٥؛ رؤ ٢٢:١٦.

٢. **طرح الرب يسوع في متّى ٢٢:٤١–٤٥ أعظم سؤال في الكون: مَاذَا تَظُنُّونَ فِي الْمَسِيحِ؟ ابْنُ مَنْ هُوَ؟»**:

أ. قال الفريسيين إن المسيح كان ابن داوُد، وسألهم الرب إن كان داوُد يدعو المسيح ربًا، فكيف يكون المسيح ابنه– ٤٣– ٤٥.

ب. لا يمكن أن يُعرَّف المسيح إلّا بروحنا من خلال إعلان الله– الآية ٤٣؛ أف ٣:٥.

ج. المسيح هو الله؛ في ألوهيته هو رب داوُد– مت ٢٢:٤٣.

د. المسيح إنسان أيضًا؛ في بشريته هو ابن داوُد– الآيتان ٤٢، ٤٥.

٣. **قال الرب يسوع في رؤيا ٢٢:١٦**: «**أَنَا أَصْلُ وَذُرِّيَّةُ دَاوُدَ**»:

أ. في ألوهيته، المسيح هو أصل، ومصدر داوُد؛ وفي بشريته، المسيح هو ذرية، ونتاج داوُد.

ب. المسيح هو الرب كأصل داوُد، وهو أيضًا الابن، الجذع كذُرية

الرسالة الثامنة (تابع)

داوُد؛ تمامًا كما أن «ذُرِّيَّةُ دَاوُدَ» تشير إلى الرب هو إنسان وأنه خرج من داوُد، كذلك يشير «أَصْلُ دَاوُدَ» إلى أنه الله وأن داوُد خرج منه.

ج. اعترف المسيح نفسه في رؤيا ٢٢:١٦ بأنه إنسان كما أنه الله، أي أنه يتمتع بالطبيعة البشرية والإلهية على حد سواء.

٤. **قال بولس في أعمال ١٣ إنه من نسل داوُد «حَسَبَ الْوَعْدِ، أَقَامَ اللهُ لإِسْرَائِيلَ مُخَلِّصًا، يَسُوعَ» (الآية ٢٣)، وإن «اللهَ قَدْ أَكْمَلَ هذَا... إِذْ أَقَامَ يَسُوعَ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ أَيْضًا فِي الْمَزْمُورِ الثَّانِي: أَنْتَ ابْنِي أَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ» (الآية ٣٣):**

أ. نرى في الآيتين ٣٢ و٣٣ أن المسيح كالبِكر وُعِدّ به للآباء، وأوفى الله بهذا الوعد بإقامة يسوع.

ب. كانت القيامة ولادة للإنسان يسوع:

١- لقد وُلِد من الله في قيامته ليكون بِكرًا بين إخوة كثيرين- رو ٨:٢٩.

٢- كان ابن الله الوحيد من الأزل- يو ١:١٨؛ ٣:١٦.

٣- بعد تجسده، من خلال القيامة وُلِد من الله في بشريته ليكون البِكر- عب ١:٦.

ج. كان بولس قادرًا على رؤية قيامة الرب في مزمور ٢:٧: «أَنْتَ ابْنِي، أَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ»:

١- طَبَقَ بولس كلمة «الْيَوْمَ» على يوم قيامة الرب.

٢- هذا يعني أن قيامة المسيح كانت ولادته كالبِكر.

٣- يسوع، ابن الإنسان، وُلِد ليكون ابن الله من خلال قيامته من الأموات؛ لذلك، فإن إقامة الله ليسوع من الأموات كانت ولادته ليكون البِكر- أع ١٣:٣٣.

د. بالتجسد لَبَس ابن الله الوحيد من خلال القيامة البشرية وأصبح الله-الإنسان (يو ١:١٤، ١٨؛ لو ١:٣٥)؛ ثم في القيامة وُلِد الله-الإنسان من الله ليكون بِكرَهُ (أع ١٣:٣٣؛ عب ١:٦؛ رو ٨:٢٩):

الرسالة الثامنة (تابع)

١– قبل تجسد ابن الله الوحيد لم يكن لديه الطبيعة البشرية؛ كان لديه فقط الطبيعة الإلهية.
٢– في القيامة لدى ابن الله البِكر الطبيعة البشرية فضلًا عن الطبيعة الإلهية.

٥. من خلال قيامته وُلِد المسيح ليكون البِكر، وفي الوقت نفسه وُلِد جميع مؤمنيه ليكونوا أبناء الله الكثيرين– ١ بط ١:٣؛ عب ٢:١٠:
١– من بين هؤلاء الأبناء الكثيرين، البِكر فقط هو ابن الله الوحيد– يو ١:١٨؛ ١ يو ٤:٩.
٢– ابن الله الوحيد هذا، في بشريته المُقامة، هو أيضًا ابن الله البِكر– رو ٨:٢٩.
٣– لدى البِكر كل من الألوهية والبشرية، ونحن، مؤمنيه كأبناء الله الكثيرين، نمتلك أيضًا كلًا من الطبيعة البشرية والطبيعة الإلهية– ٢ بط ١:٤.

٥. **يتعين أن نعرف المسيح في قيامته مُعيّنًا كابن الله بقوة مع طبيعته البشرية– رو ١:٣–٤:**

أ. قبل تجسده وقيامته، كان المسيح ابن الله، الابن الوحيد المولود– يو ١:١٨؛ ٣:١٦.

ب. مع أن المسيح كان بالفعل ابن الله قبل التجسد، كان لا يزال بحاجة إلى أن يُعيَّن كابن الله من القيامة، لأنه لبَس الطبيعة البشرية بالتجسد، التي لا علاقة لها بالألوهية– ١:١، ١٤؛ رو ٨:٣:
١– بعد أن أصبح ابن الله متجسدًا، كانت طبيعته الإلهية مخفية بواسطة الجسد.
٢– كان المسيح بالفعل ابن الله في ألوهيته، ولكن جزء منه كان يسوع مع الطبيعة البشرية، المولود من مريم، لم يكن ابن الله– لو ١:٣١–٣٢، ٣٥.

٣– بقيامته قدّس المسيح طبيعته البشرية ورفعها، أي بشريته، وتعيّن بالقيامة كابن الله بهذه الطبيعة البشرية؛ بهذا المعنى، وُلِد ابن الله في قيامته– رو ١:٣–٤؛ أع ١٣:٣٣؛ عب ١:٥.

٤– كان هذا التعيين لابن الله «بِقُوَّةٍ»، أي قوة قيامة المسيح، والتي حقيقتها هي الروح– رو ١:٤؛ في ٣:١٠؛ أف ١:١٩–٢٠.

ج. من خلال التعيين في القيامة، أصبح المسيح الذي كان بالفعل ابن الله قبل تجسده، ابن الله بطريقة جديدة– رو ١:٤:

١– قبل تجسده كان ابن الله فقط بالألوهية؛ ومن خلال قيامته تعيّن ابن الله بكل من الألوهية والبشرية– الآية ٤.

٢– لو لم يلبس المسيح الطبيعة البشرية، لما كانت هناك حاجة لتعيينه ابن الله، إذ في ألوهيته كان بالفعل ابن الله، وحتى من الأزل– يو ١:١٨؛ ١٧:٥.

٣– بعد أن لبَس البشرية من خلال التجسد، تعيّن ابن الله بالبشرية في القيامة– ١:١٤؛ رو ٨:٣؛ ١:٣–٤؛ عب ٢:١٤:

أ– كابن الله المُعيّن، المسيح لديه طبيعتين، الإلهية والبشرية؛ البشرية التي لديه الآن ليست طبيعة بشرية عادية، بل بشرية مرفوعة في القيامة– رو ١:٤.

ب– حتى طبيعة المسيح البشرية عيّنت ابن الله، لأنه تعيّن ابن الله بالألوهية والبشرية على حد سواء.

د. تعيَّن المسيح كابن الله بالبشرية «مِنْ جِهَةِ رُوحِ الْقَدَاسَةِ»– الآية ٤:

١– روح القداسة هو جوهر الحياة داخل الرب يسوع؛ عندما عاش على الأرض في الجسد، كان لديه هذا الجوهر داخله– مت ١:١٨، ٢٠؛ لو ١:٣٥.

٢- عندما قام المسيح من بين الأموات، كان قد تعيّن ابن الله بقوة بواسطة القيامة وفقًا لروح القداسة الذي كان فيه- رو ١:٤.

٣- الآن هو ابن الله بطريقة أكثر روعة من قبل، لأنه الآن لديه كل من الطبيعة الإلهية والطبيعة المُقامة، والمُحوّلة، والمرفوعة، والمُمجَدة، والمعيّنة، والبشرية- ٤:٦؛ لو ٢٤:٢٦؛ يو ١٧:٥؛ أع ٣:١٣.

٥. يتعين أن نربط بين رومية ١:٣-٤ و٨:٢٩:

١- من خلال تجسده، وصلبه، وقيامته، أصبح المسيح، ابنُ الله، الابنَ البِكر، وتطابق الأبناء الكثيرون، الذين هم إخوة المسيح، مع صورته- عب ٢:١٠-١١؛ رو ٨:٢٩.

٢- فالمسيح في رومية ١:٣-٤ ، ابنُ الله، هو النموذج، بينما في ٨:٢٩ فإن الإخوة الكثيرين هم أولئك الذين صاروا «الإنتاج الجماعي» للنموذج، ومن خلال خلاصهم في الحياة، يشابهون صورة الابن البِكر.

٣- هذا يقودنا إلى مسألة التأليه، ويعني ضمنًا أن نية الله في تدبيره هي أن يجعل نفسه إنسانًا، ليتسنى لنا، في المسيح، نحن المؤمنين بالمسيح وأولاد الله، أن نصبح الله في الحياة، والطبيعة، وفي التشكيل (ولكن ليس في الألوهة)؛ هذا المعنى الضمني عظيم للغاية، وفي نهاية المطاف، يكتمل الكتاب المقدس بهذه المسألة- الآية ٢٩؛ ١:٣-٤؛ يو ١:١-١٣؛ ١ يو ١:٣؛ رؤ ٢١:٢، ١٠-١١.